مستقبل الفيلم الوثائقى فى ظل التغيرات الرقمية الراهنة

دراسة استشرافية

"The future of documentary films in light of the current digital changes"

أ م د/ رجاء الغمراوي
أستاذ الإعلام المساعد
كلية اللغة والاعلام - الأكاديمية العربية بالأسكندرية
dr.ragaa-w-y@hotmail.com

مقدمة :-

تمتلك وسائل الإعلام إمكانيات عالية تستطيع من خلالها التأثير على الجمهور المتلقى لقدراتها على تكوين قناعات جديدة وتغيير القناعات القائمة واضفاء الشرعية على بعض القضايا من خلال الإقناع وحشد الطاقات كما أن هذه الوسائل تستطيع أن تطوع نوعا من الجمهور يؤمن بما تطرحه من أفكار وأن إختلف مع بعض قناعاته وبذلك يكون الاتفاق بين ما تطرحه تلك القنوات وتكراره يرسخان الفكرة المطروحة ويجعلانها مقبولة للتصديق من قبل الجمهور المستهدف ويأتى الفيلم الوثائقى على قائمة المواد الإعلامية القادرة على تنمية الوعى وطرح رؤى جديدة لتلك القضايا.

ولقد عرف جريرسون الفيلم التسجيلى بأنه العلاج الابداعى للحقائق ويتمتع بخصائص عديدة من بينها التنقل والملاحظة والإنتقاء من الحياة نفسها وتختار مادته من الطبيعة لذلك تكون موضوعاته أكثر دقة وواقعية من الفيلم الروائى .

ومما لاشك فيه ان الجماهير تسطيع صياغة معانى الأفلام من خلال الجمع بين المعرفة والشغف بالعالم وقضاياه المختلفة وبين الشكل الذى يصوره المخرج للجمهور.

قدم الباحثون دراسات عديدة عن أهمية الأفلام الوثائقية ودورها فى تقديم المعرفة وإثارة الوعى لدى الجمهور لكن السؤال المطروح هنا فى ظل الثورة التقنية التى غيرت اشكال الرسائل الاعلامية ومضامينها هل سيظل الفيلم الوثائقى كما هو وما مستقبلة فى ظل التغيرات الرقمية الراهنة ؟هذا ما سوف تجيب علية الدراسة الراهنة .

الدراسات السابقة :-

تهدف الدراسات السابقة مراجعة التراث العلمى بما تحتوى علية من حقائق ومعلومات وإستجلاء المفاهيم النظرية والمنهجية المتعلقة بالدراسة بما يساهم إيجابا فى البناء النظرى والتصميم المنهجى للدراسة .وفى هذا الصدد هناك العديد من دراسات مرتبطة بالافلام الوثائقية ودراسات نادرة عن علاقة الفيلم الوثائقى بالرقمنة الحديثة ومن بين هذه الدراسات.

– دراسة سعيدة بن عمار خيرة (١) عن الأفلام الوثائقية على المنصات الرقمية دراسة فى بنية المحتوى الرقمى وأنماط التفاعل .دراسةجواد سليم ٢٠١٩(٢)، اتجاهات الشباب الأردنى نحو الأفلام الوثائقية ودورها فى تشكيل معارف الجمهور. دراسة وائل مخيمرعبد النبى ٢٠١٩(٣) استراتجيات ممارسة بنية السرد فى الأفلام الوثائقية التاريخية بالقنوات الفضائيةٍ ٢٠١٧.

دراسة محمد عبود،(٤) دور الأفلام الوثائقية فى معالجة الثورات العربية: دراسة تحليلية على قنوات (الجزيرة –العربية –ON.TV) ٢٠١٧ .– دراسة عبد العزيز عبد الفتاح (5) عن دور الافلام التسجيلية فى تنمية الوعى الثقافى لدى المراهقين ٢٠١٥.–دراسة أميرة يونس(٦)، استخدام الجمهور المصرى للمواد الوثائقية التليفزيونية والاشباعات المتحققة منها ،٢٠١٥.

دراسة محمد عبد العزيز طة (7) دور القنوات الوثائقية فى تزويد الجمهور بالمعارف واتجاهتهم نحوها (٢٠١٣)دراسة Sandra Gaudezi (٨) التوثيق الحي:من تقديم الواقع إلى المشاركة فى خلق الواقع فى ظل التفاعل الرقمى الوثائقى ٢٠١٣-دراسة نهلة عبد الرازق (٩)تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية فى قناة الجزيرة الوثائقية (٢٠١١).دراسة فاتن عبد السلام (١٠) "استخدام الشباب الجامعى للأفلام الوثائقية الى التعرف على دوافع استخدامات الشباب الجامعى للأفلام الوثائقية التى تعرضها القنوات الفضائية كأحد مصادر المعرفة التاريخية والإشباعات المتحققة منها ٢٠٠٩. دراسة عماد عيسى (١١) الاستخدامات المهنية لمواقع مشاركة الفيديو على شبكة الانترنت اليوتيوب نموذجا ٢٠٠٩.

أهمية الدراسة :–

–تكمن أهمية الدراسة الراهنة فى ندرة الدراسات التى تناولت رقمنة الاعلام وعلاقة الثورة الرقمية بالافلام الوثائقية ومدى جدوى الثورة الرقمية التى أُستخدمت فى كافة وسائل الاتصال ، خاصة التلفزيون والتى أحدثت ثورة تقنية حقيقية انعكست بإلإيجاب على أشكال مضامين الرسائل الإعلامية ، كما أضافت خصائص ومميزات كثيرة لوسائل الاتصال. كما تأتى أهمية هذه الدارسة فى الثورة التقنية التى أحدثها التلفزيون الرقمى وجماليات الصورة فى مراحل الإنتاج الإعلامى كافة.

– كما تنبع أهمية الدراسة من التطور التقنى والرقمى فى مجال الإعلام عامة وانتاج الأفلام الوثائقية خاصة .

– كما تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها وهو دور الأفلام الوثائقية فى تنمية الوعى ومعالجة قضايا الواقع .

مشكلة الدراسة :-

تحديد المشكلة البحثية من أهم خطوات البحث العلمى فضلا عن أنها تؤثر تأثيرا كبيرا فى جميع الخطوات التى تليها بالإضافة إلى أنها السمة الرئيسية للبحوث العلمية أنها ذات مشكلة محددة تحتاج إلى من يقوم بدراستها وتحليل جوانبها المتعددة .

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة اتضح ندرة الدراسات السابقة حول الافلام الوثائقية الرقمية ودورها فى تسهيل المعارف للجمهور واقتصرت الدراسات السابقة على الأفلام الوثائقية التى تعرض فى القنوات التقليدية رغم أهمية دور الأفلام الوثائقية وقدرتها على تقديم مضمون هادف للجمهور من حيث الشكل والمضمون .

من هذا المنطلق، تتلخص مشكلة الدراسة الراهنة فى دراسة مستقبل الفيلم الوثائقى فى ظل التغيرات الرقمية الراهنة ، ومناقشة " التغيرات المستقبلية للفيلم الوثائقى والدور التى من الممكن أن يلعبه فى ظل التغيرات الرقمية الراهنه . ويمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالى:-

ما مستقبل الأفلام الوثائقية فى ظل التغيرات الرقمية الراهنة ؟

تساؤلات الدراسة :-

السؤال الرئيسى للدراسة : ما السمات المرغوبة فى المستقبل للفيلم الوثائقى على المنصات الرقمية؟

وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:-

١-ما الإشكال الوثائقية التى تقدم من خلالها المعلومات ؟

٢- ما أهم التحولات التى لحقت بالافلام الوثائقية ؟

٣-ما أهم أشكال حضور الأفلام الوثائقية فى البيئة الرقمية؟

٤-ما أنماط التفاعل مع الأفلام الوثائقية على المنصات الرقمية ؟

٥-هل التغيرات الرقمية فى إنتاج أفلام وثائقية قادرة على تغيير الواقع ؟

- أهداف الدراسة :-

١-التعرف على المراحل التى مر بها الفيلم الوثائقى التقليدى .

٢-التعرف على التغيرات التى طرأت على إنتاج الأفلام الوثائقية فى ظل التغيرات الرقمية الراهنة

٣-رصد أهم القضايا التى تناولتها الافلام الوثائقية الرقمية.

٤- الكشف عن طرق معالجة الأفلام الوثائقية للقضايا المطروحة .

النظرية المستخدمة فى الدراسة :-

أ- نظرية التماس المعلومات Inforrmation Seeking Theory :

تفترض نظرية (التماس المعلومات) وجود حوافز أو منبهات تؤدى إلى سعى الفرد للحصول على معلومات لمواجهة مشكلة ما (١٢)

وفيما يتعلق بنوع المعلومات التى يبحث عنها الفرد والتى تعتمد على مصادر معينة أو على عدة مصادر أساسية (١٣) أو بإتباع كل ما يستطيع الفرد جمعه من معلومات، ثم يتم تصنيف هذه المعلومات وتحليلها وربطها بالخبرة السابقة للفرد

ويرى بعض العلماء أن بنية المجتمع تشكل عنصراً رئيساً في السيطرة على المعلومات. (١٤)

تستخدم نظرية إلتماس المعلومات إستراتجية البحث المجازف التى تشمل ستة مراحل البدء،الإختيار،الاستكشاف ،الصياغة،الجمع،العرضأوالتقديم .

ومن أهم فروض نظرية التماس المعلومات:-

- ملتمس المعلومات النشط باستطاعته خلق بيئة معلوماتية فعالة له،دون النظر إلى ما تقدمة له البيئة الأصلية من إمكانيات ومعلومات .(١٥)

الإطار المنهجى للدراسة :-

نوع الدراسة :-

تعتبر الدراسة من الدراسات المستقبلية ، الأمر الذى يساعد على القياس الكمى وخضوع البيانات للتحليل الكيفى مما يساعد على إمكانية التقييم والتنبؤ واستخلاص البيانات والدلالات المترتبة على دراسة العلاقة بين الصور المتكررة التى يعرضها الفيلم الوثائقى فى التليفزيون ومستويات الإدراك المعرفى للأحداث الجارية التى يعرضها.

كما انها دراسة إستشرافية: تبدأ ببعض المواقف والأهداف المستقبلية المرغوبة ، وتعود إلى الخلف لتحرك مسالك ملائمة للانتقال من الحاضر إلى المستقبل المأمول. أى يتخطى فيه الباحث المستقبل الممكن تحقيقه إلى رسم صورة المستقبل فى تحقيقه.

أجمع الباحثون والعلماء على عدم إمكانية تحديد مراحل البحث فى الدراسات المستقبلية وأتفقوا على اهمية التركيز على خطوات محدده يجب أن نضعها فى الإعتبار أهمها:-

-وصف وإستشراف أهم الإتجاهات المؤثرة فى المستقبل .

– تحديد البدائل المستقبلية المطروحة وهى عملية مرتبطة بالحاضر وتنظر إلى المستقبل لتحقيق أهداف بعيدة المدى .

– تحديث الاستراتيجيات المستقبلية التى تسمح للإنتقال من المستوى الفردى إلى المستوى الجماعى بشكل علمى لتشكل إتجاه علمى يستطيع ان ننتقل من خلاله لمستقبل أفضل .

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخى ، وينهض المنهج التاريخى على فكرة أساسية قوامها "أن الحاضر هو جزء من التاريخ، أى من العملية التاريخية فى حركتها الدائمة".

ويهتم هذا النوع من البحوث بدراسة الأحداث أو الظواهر التى وقعت فى الماضى فيصفها ويحللها ويعطيها التفسيرات وبذلك يمكن للبحث التاريخى أن يساعدنا على فهم الماضى وبالتالى فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل .[16]

ولمعرفة هدف المجتمع: لدراسة التاريخ أهمية أخرى تتمثل فى أهمية تاريخ الأفكار التى تدفع البشر فى اتجاه معين، ومعرفة القيم التى جاءت من الماضي، والتعليل التاريخى لسبب وكيفية تأثر الناس بهذه القيم، فمعرفة تاريخ الأفكار "هى التى تمكن الدارس المستقبلى من التعرف على الأهداف التى بلورها المجتمع الذى يدرسه." قد تظهر فائدة مهمة لذلك، لأنه فى أحيان يكون هدف المجتمع مختلفاً تماما عما يتم صياغته من خطط ورؤى لهذا المجتمع، حيث يحدث انفصال بين الفئة التى تحتكر صياغة تصور المستقبل وبين هدف المجتمع، وهنا، وعن طريق الدراسة التاريخية، يستطيع الباحث أن يلحظ وجود انفصال أو اتساق بين أهداف المجتمع، وبين التصورات والخطط التى تصاغ لمستقبله.(17)

- المفاهيم الاساسية للدراسة :-

أ- الفيلم الوثائقى : -

شكل مميز من الأنتاج السينمائى يعتمد كلية على الواقع سواء فى مادته أو تنفيذه ولايهدف الى الربح المادى والتسلية بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف خاصة ترتبط بالنواحى الإعلامية والثقافة أو الحفاظ على التراث والتاريخ ومخاطباً دائماً العقل بشكل أو بأخر ، ويتسم بالمباشرة الواضحة وغالباً مايتسم بقصر زمن العرض حيث أنه يتطلب درجة عالية من التركيز ويتوجه لفئة محددة من الجمهور.(18)

السينما الرقمية :-

الرقمية تقنية جديدة فى التسجيل والعرض تتمثل فى التعامل مع التصوير والمونتاج والإنتاج بشكل حديث ، حيث سهلت تكنولوجيات الانتاج الكثير من العمليات التى كانت تعتبر معقدة ولا يتمكن منها غير المتخصصين عكس اليوم فالكاميرا الرقمية سهلت كثيرا العمل على شركات الإنتاج والمخرجين والأفراد المهتمين بالأفلام الوثائقية .

ارتبط مفهوم الاعلام الرقمى بمفهوم الاتصال الرقمى Digital communication ويقصد به تلك العملية الاجتماعية التى يتم فيها الاتصال من بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة بصورة رقمية تقنية، أو هو المهارات الأساسية لمعظم الاعمال التى يجب ان يكتسبها الفرد فى إطار المفاهيم والإنتاج والتوصيل والاستقبال لوسائل الاتصال فى وظائفهم وحياتهم حيث ان الاتصال الرقمى هو القدرة على صناعة الاتصال الفعال من مختلف الوسائل الرقمية.

التعريف الاجرائى للفيلم الوثائقى على المنصات الرقمية

الفيلم الوثائقى على المنصات الرقمية هو الفيلم الذى يصنع خصيصا ليعرض من خلال المنصات الرقمية عبر ما يسمى بـــ "المدونات" الشخصية"، أو عبر المواقع المختلفة، المتخصصة ، أو المواقع العامة التى تخدم أغراضا متعددة. ووثائقى الويب يطلق عليه أيضا "الوثائقى التفاعلى، "وخلال السنوات الأخيرة حدث تقدم كبير فى مستوى هذا النوع من الوثائقي، ويستخدم صانع وثائقى الويب الإمكانيات التى يتيحها الانترنت.

الدراسات المستقبلية:-

"الدراسات المستقبلية هى العلم الذى يحاول ان يوظف ويسخرالمستقبل عن طريق اساليب علمية وإحصائية وكمية من خلال إجراءات حسابات ومعدلات رياضية فى دراسة حالة معينة وتقديم إحتمالات مشروطة تستهدف الفترة الزمنية القادمة لغرض مواجهة البيئة غير الواضحة وغير المستقرة"[19]

ويرى إبراهيم العيسوى أنه لم يتحقق تراكم بالقدر الكافى على مستوى المفاهيم والمصطلحات، حيث لم يتم إنجاز دراسة مستقبلية خلال ما يقترب من عقد كامل، وأنه على الرغم من الوجود الدائم للمنشغلين بمسميات الأشياء إلا أنهم عادة ما يكونون هم أقل الناس صلة بصناعة مضمون الشيء المسمى. ولعل تلك الملاحظة تعبر عن اختلاف وجهات كل من المهتمين بالدراسات المستقبلية والعاملين عليها، حيث يوجد مساحة فاصلة تمنع اكتمال دائرة الاعتماد المتبادل بين النظرية والتطبيق وكأن كل فريق يتحدث فى جزيرة منفصلة عن موضوع منفصل. عبرت عدة كتابات عن إشكالية عدم الاتفاق على مصطلح واحد للتعبير عن الدراسات المستقبلية، من المستقبلية إلى علم المستقبل.

وقد أتاحت المنصات الرقمية للأفلام الوثائقية مجموعة من الخيارات كالنقد والتعليق الفورى وإعادة النشر والمشاركة وحتى اختيار أوقات المشاهدة من طرف الجمهور المتفاعل مما أدى إلى تطوير العمل الوثائقى وخلق أفكار جديدة والتى لم يفكر فيها منتجوا الأفلام الوثائقية على المستوى المؤسساتى والاحترافي.

وعلى مستوى الإنتاج الفردى والجمعي، أتاحت المنصات الرقمية إمكانية انتاج محتوى وثائقى جديد متميز يختلف عن المحتوى التقليدي

من ناحية العرض، البناء، الأسلوب وحتى من ناحية الجمهور المتلقى والذى يتحول إلى جمهور ايجابى يعلق وينقد ويعيد طرح ومشاركة المحتوى على نطاق أوسع.

ساهمت المنصات الرقمية فى توفير المحتوى التقليدى على حامل رقمى وإعادة عرضه بشكل جديد او إنتاج فردى أو جماعى يكون انتاج رقمى خام يعتمد بالأساس على مجهود فردى أو جماعى فى استثمار مجموعة التقنيات المتوفرة على الويب لإعداد المواد السمعية والبصرية.

بالإضافة إلى حضور المحتوى الرقمى للأفلام الوثائقية التقليدية على وسائل إعلام تقليدية أتاحت المنصات الرقمية للمشاهد مجموعة من الخيارات متعلقة بالمشاركة فى النقد، التعليق وحتى اختيار أوقات المشاهدة مما ساهم فى تطوير العمل الوثائقى وكذلك تدفق جديد للأفكار والتى لم يفكر فيها منتجى وصانعى الأفلام الوثائقية.

أدوات جمع البيانات : -

تعتمد الدراسة على طريقة دلفى (Delphi)

التى تعتبر من أهم الطرق استخداما فى استشراف المستقبل ورسم السياسات والبدائل، وتستفيد من أحكام الخبراء وهى من أفضل الأساليب وأقصرها وقتاً للوصول إلى رسم التصورات والاتجاهات المستقبلية،(20)

وقد بدأ استخدامها فى خمسينات القرن الماضى فى المجالات العسكرية عن طريق مركز راند (RAND Corporation)، ثم انتشرت فى مجال التعليم والاقتصاد والتطوير التكنولوجى والعلمى والاجتماعى والسياسى والصناعى والتخطيط الإستراتيجى فى الشركات والمنظمات الكبرى .(21)

لجنة الخبراء المقترحة لهذا الغرض: مجموعة من خبراء صناع الافلام الوثائقية تم اختيارهم عن طريق الخطوات التالية:

- إختيار مجموعة من كتاب السيناريو للأفلام الوثائقية فى القنوات المصرية والعربية.

- اختيار مجموعة من مخرجى الأفلام الوثائقية فى القنوات المصرية والعربية.

فى البداية تم إختيار مجموعة من الخبراء الذى وقع عليهم الإختيار وتم إرسال إستمارة دلفى لهم وقام هؤلاء الخبراء بإختيار مجموعة آخرى من الخبراء وتمت الإجابة على إستمارة دلفى من جميع الخبراء

واستخدمت الدراسة ايضا السيناريو:-

السيناريو وهو كتابة تفصيلية لسير الأحداث للوصول إلى مستقبل جيد ومرغوب فيه، وذلك بتوضيح الخطوات المستقبلية وكتابة خصائصها، حتى نصل إلى أفضل مستقبل ممكن، والسيناريوهات لا تتوقع أو تتنبأ بالمستقبل، بل ترسم صوراً للأحداث الممكنة.(22)

وفى هذه الدراسة نستخدم السيناريو المتفائل الذى يعبر عن الأمل، فى مسار تطور الظاهرة، كتصور لشكل المستقبل للفيلم الوثائقى ورسم أوجه التغيير فى المستقبل.

حدود المستقبل: -

-تم تحديد السنوات التى يتم التغيرات من ١٠:٣٠ سنة.

نتائج الدراسة :-

الطريقة الاستهدافية التى تم تطبيقها من خلال أسلوب دلفاي

الأهداف:

استهداف سمات الفيلم الوثائقى فى المستقبل.

اقتراح الإصلاحات فى صناعة الفيلم الوثائقى على المنصات الالكترونية فى المستقبل

الخطوات:

أ- بالنسبة للهدف الأول (استهداف سمات الفيلم الوثائقى فى المستقبل) تم فى البداية تقديم استبيان مفتوح لمجموعة الخبراء تطلب منهم التالي: -

-ما ابرز الادوات التى تحتاجها إنتاج الأفلام الوثائقية .

-ما المهام التى تقوم بها التقنيات الحديثة فى صناعة الفيلم الوثائقى .

-استخدام التقنيات الحديثة فى صناعة الفيلم الوثائقى يتطلب تغيرات شاملة فى بنية الفيلم الوثائقي.

-ما تللك التغيرات المطلوبة لإنتاج الأفلام الوثائقية .

-ما التحديات التى تواجة صناعة الفيلم الوثائقى فى ظل التقنيات التكنولوجية الحديثة.

-ما أهم المنصات الرقمية التى ترى أنها قادرة على إنتاج أفلام وثائقية بتقنيات حديثة.

-من وجهة نظرك ما أبرز المتطلبات المهنية التى يجب أن تكون لدى الاعلاميين لتمكينهم من استخدام التقنيات الحديثة.

– أهم المهارات التى من المفترض أن تتوفر لدى الاعلامين حتى يتمكنوا من إنتاج أفلام وثائقية – ما الايجابيات والسلبيات التى تتعلق بإنتاج الافلام الوثائقية على المنصات الالكترونية.

ب– تم تحليل إفادات الخبراء حول (استهداف سمات الفيلم التسجيلى فى المستقبل.)، وتم بناء استبيان مغلق وفق مقياس متدرج .

ج– تم تحليل نتائج الاستبيان المغلق، ثم استخلاص نتائجها الإحصائية وإرفاقها مع نسخة معدلة منها إلى الخبراء مرة أخرى، لاستقصاء التغير فى آرائهم بناء على التحليل الأخير، مع الطلب من أصحاب الآراء المختلفة تبرير آرائهم.

– بالنسبة للهدف الثانى (اقتراح الإصلاحات فى صناعة الفيلم الوثائقى على المنصات الالكترونية فى المستقبل)

تم إرسال استبيان مفتوح جديد للخبراء، تستقصى آراءهم حول الإصلاحات فى صناعة الفيلم الوثائقي، وتكونت من أسئلة مفتوحة:

– وتُؤكّد الدراسة أ ن دخول التقنية الرقمية فى مجال الافلام الوثائقية وفرت خبرات كثيرة أهمها وضوح الصوت والصورة واختصار الزمن وتقليل التكلفة.

– تُشير الدراسة إلى أنّ مستقبل الافلام الوثائقية تساهم فى تحسين توظيف التقنية الرقمية فى ظلّ الاتصال المصاحب للبثّ المباشر.

نتائج استمارة دلفى مع الخبراء :–

١) ما أبرز الأدوات التى تحتاجها إنتاج الأفلام الوثائقية؟

توصيف الخبراء لأبرز أدوات إنتاج الأفلام الوثائقية

جدول رقم (١)

الأدوات	الإجمالي	
	ك	%
المادة العلمية	٦	١٢.٢
المعدات والأدوات	٢٠	٤٠.٨
الموارد البشرية	٩	١٨.٤
البرامج التقنية	١٤	٢٨.٦
إجمالى خيارات الخبراء	٤٩	١٠٠
الاجمالى	٢٠	١٠٠

تفيد بيانات هذا الجدول بأن أبرز الأدوات التى يحتاجها إنتاج الأفلام الوثائقية، تتمثل على الترتيب وفقاً لما ذهب إليه المبحوثين في: -

-أجمع الخبراء على أن معدات وأدوات الإنتاج تحتل المرتبة الأولى، تلاها البرامج التقنية فى المرتبة الثانية بنسبة (٢٨.٦%)، ثم الموارد البشرية فى المرتبة الثالثة بنسبة (١٨.٤%)، وفى المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت المادة العلمية بنسبة (١٢.٢%) من إجمالى أدوات إنتاج الأفلام التسجيلية.

ويستدل من هذه النتيجة على أن هناك جملة من الأدوات الحيوية التى تعتمد عليها عملية إنتاج الأفلام الوثائقية ، والتى تختلف من مرحلة إلى أخرى من مراحل صناعة هذه الظاهرة الاتصالية، وعلى الرغم من هذا الاختلاف يغلب عليها طابع التكامل والتفاعل والاندماج فى ضوء المراحل التالية:-

(أ) مرحلة اختيار الموضوع: ترتكز هذه المرحلة على العنصر البشرى بشكل أساس؛ حيث المعد أو كاتب السيناريو فى تحديد الهدف من الموضوع وصياغة فكرة العمل الوثائقي، وتحديد الجمهور المستهدف، وفيه هذه المرحلة يمكن استخدام أدوات

التحقيق والبحث عن المعلومة، والمادة المصورة – كيفية معالجة المعلومات – تحديد الشخصيات المرجعية للمعلومات والمقابلات.

(ب) مرحلة التخطيط: ترتكز على الاتفاق على شكل العمل الوثائقى والتجهيزات، من: تحديد أماكن التصوير – اللوكيشن – والأشخاص بأدوارهم الأساسية والثانوية، وتصميم الجرافيك واختيار الموسيقى، وترجع مسؤولية هذه المرحلة لكل من كاتب السيناريو والمخرج معاً، وقد يشترك معهم مدير الإنتاج إذا تخللت هذه المرحلة التنسيق بين الأدوار السابقة، مع تحديد المعدات والأدوات المطلوبة والتأكد من توافرها، مثال ذلك – كاميراً رقمية، حامل كاميرا يتيح الحركة الرأسية والعمودية، إضاءة للتصوير الداخلى لتصوير لقاءات أو للتركيز على شى داخل التصوير فى مشهد معين، أجهزة الصوت الدقيقة لتسجيل صوت لقاءات، عاكس للضوء للتصوير لقاءات خارجي، معدات تضيف للفيلم مثال أجهزة حركة الكاميرا – ، وغالباً ما تقود هذه المرحلة إلى تحديد الموارد المالية اللازمة لإنتاج الفيلم الوثائقي

(ج) مرحلة التنفيذ: تتمثل هذه المرحلة في: التصوير، إجراء المقابلات الميدانية، توظيف المادة الأرشيفية، القيام بأعمال الجرافيك، الموسيقى تطلب حجز أدوات التصوير من كاميرات ومعدات الصوت والإضاءة.

(د) مرحلة المونتاج: تتمثل هذه المرحلة فى الاستعانة بوحدة الإنتاج والتى تتكون من أجهزة الحاسب الآلى وبرامج المونتاج التقنية؛ بهدف تقطيع المقابلات، وإضافة المؤثرات الصوتية، ودمج الصوت والصورة والموسيقى والأصوات الخارجية، وكذلك التعليق الصوتى الخاص بالمحتوى المقدم.

(هـ) مرحلة النشر والتسويق: تتمثل هذه المرحلة فى التسويق للفيلم الوثائقى ونشره، سواء أكان هذا النشر من خلال الشكل التقليدى حيث دور العرض والنوادى والمهرجانات أو من خلال الشكل التقنى الحديث حيث المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعى والمواقع الإلكترونية المتخصصة.

وجديرُ بالذكر أن التطور التقنى فى عالم الهواتف الذكية، أتاح معظم أدوات ومعدات إنتاج الأفلام الوثائقية إن لم يكن جميعها، فعلى سبيل المثال تشتمل بعض الهواتف عالية الجودة على الكاميرات ذات الجودة العالية والدقيقة وخيارات التصوير البطيء والسريع وخيارات الإضاءة، ومؤثرات الصوت والصورة والحركة، وبرامج المونتاج التقنية الحديثة التى تساعد حامل هذه الهواتف على إنتاج الفيلم الوثائقية، عبر مراحله المختلفة دون أى تكلفة مادية وفى أقل وقت وبأقل جهد، بل وبتتابع سليم ومنطقى يلفت انتباه المشاهدين بحيث يكتب لهذا العمل الوثائقى النجاح.

٢) ما المهام التى تقوم بها التقنيات الحديثة فى صناعة الفيلم الوثائقي؟

توصيف الخبراء لمهام التقنيات الحديثة فى صناعة الأفلام الوثائقية

جدول رقم (٢)

مهام التقنيات	الإجمالي	
	ك	%
توفير الوقت والجهد.	٩	٩.٧
انخفاض تكلفة الإنتاج.	١٥	١٦.١
جذب فئات معينة من الجمهور.	١٣	١٤
سهولة عرض الأفلام التسجيلية.	١٢	١٢.٩
الترويج السريع للأفلام التسجيلية.	١٠	١٠.٨
توفير المعدات والأدوات التقنية الحديثة	١٧	١٨.٣
تطوير أساليب صناعة الأفلام الوثائقية ومعالجتها.	١٧	١٨.٣
إجمالى خيارات الخبراء	٩٣	١٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠

يتبين من بيانات هذا الجدول أن (١٨.٣%) من النخب الإعلامية تؤكد علـــى أن تطوير أساليب صناعة الأفلام التسجيلية ومعالجتها وتوفير المعـــدات والأدوات التقنيـــة الحديثة يمثلان أهم مهام التقنيات الحديثة فى صناعة الأفلام الوثائقية، تلاهـــم انخفـــاض تكلفة إنتاج الأفلام الوثائقية بنسبة (١٦.١%)، ثم جذب فئات معينة من الجمهور، وذلـــك مقارنة بتراجع أهمية توفير الوقت والجهد بنسبة (٩.٧%) من إجمالى عينة الدراسة.

ومرجع ذلك إلى أولوية تطوير أساليب صناعة الأفلام الوثائقيـــة ومعالجتهـــا وتوفير المعدات والأدوات التقنية الحديثة، إلى عنصرين: -

(أ) العنصر المباشر: دور التقنيات الحديثة فى تطوير أساليب صـــناعة الأفـــلام الوثائقية واستحداث أساليب حديثة - مثال ذلك الأسلوب السردي- ، أكثر مرونة ترتكـــز على مزج الخيال بالواقع هذا من ناحية والمعرفة بالواقع من ناحية أخرى؛ مما أكســـبت الأفلام الوثائقية شهرة واسعة ورواجاً والقدرة على التنـــافس مـــع الأعمـــال الإعلاميـــة والفنون الاتصالية الأخرى، وإعتبارها إحدى الوسائل التى يعتمد عليها الجمهور بشـــكل أساس فى تلبية العديد من الحاجات الاتصالية، خاصة المعرفة والتسلية والترفية.

(ب) العنصر الغير مباشر: استحداث أدوات ومعدات تقنية مهمـــة الاعتمـــاد عليها بشكل رئيس مما ساهمت فى إثراء الأفلام الوثائقية، من خلال تحســـين جـــودة اللقطات الأرشيفية القديمة وتقارب جوة تصويرها من جودة التصوير الواقعى الحديث، سواء كان تصويراً للأماكن أو لقاءات مع أشخاص واقعيين، أو فى سياق تتبع حدث أو مكان ما عبر الزمن، بالإضافة إلى سهولة إضـــافة المـــؤثرات الصـــوتية، وســـهولة الوصول إلى التسجيلات القديمة وإدماجها فى العمل الوثائقى وسهولة ســـرد الأحـــداث والانتقال بينها، ومن الواضح أن هذين العنصرين انعكسا بصور حية من خلال توفير الوقت والجهد وانخفاض تكلفة الإنتاج، وتحديد القطاعـــات الجماهيريـــة المســـتهدفة، والاعتماد على مبدأ التوجه الإعلامى أو الشخصنة فى مخاطبة الجمهور، مـــن حيـــث

إنتاج أنماط عدة من الأفلام التسجيلية يخاطب كل نمط فيها قطاع معين من الجمهور، بالإضافة إلى التركيز على قطاع الشباب ومنحهم أولوية الاهتمام، بالإضافة القدرة على الترويج الفعال للأفلام الوثائقية بشكليه التقليدى والتقني؛ نظراً لاعتماده على وسائل الإعلام الجديد وخاصة وسائل التواصل الاجتماعى والمواقع التفاعلية فى إشباع حاجاته الاتصالية، على عكس الوسائل التقليدية التى تجسدت فى الذهاب للمهرجانات أو المراكز الثقافية لمشاهدة الفيلم التسجيلي، وأخيراً سهولة عرض هذه الأفلام والتحرر من قيود الروتين فى العرض ، سواء فى دور السينما أو القنوات التليفزيونية، حيث مكنت التقنيات الحديثة الأفراد من نشر فيلمه الوثائقى فور الانتهاء منه على المنصات الإلكترونية وتوصيلة للملايين من المشاهدين فى وقت قصير جدا، التفاعل معه بالتعليق والنقد والمشاركة، الذى اكسبه القدرة على تقويم نواحى القصور التى تعتريها، وتعزيز نواحى الإيجاب والاستفادة من هذه الإرشادات فى الأعمال الوثائقية.

٣) استخدام التقنيات الحديثة فى صناعة الفيلم الوثائقى يتطلب تغيرات شاملة فى بنية الفيلم الوثائقية ما تلك التغيرات المطلوبة.

توصيف الخبراء للتغيرات المطلوبة فى بنية الفيلم الوثائقي

جدول رقم (٣)

التغيرات	الإجمالي	
	ك	%
تغيرات وقت العرض.	١٠	١١.٤
الاعتماد على اللقطات الأرشيفية.	١١	١٢.٥
التوظيف الجيد للوسائط المتعددة.	٦	٦.٨
تطور أفكار صناعة الأفلام التسجيلية.	١٤	١٥.٩
انخفاض تكلفة إنتاج الأفلام التسجيلية.	٨	٩.١

تطوير طرق إخراج صناعة الأفلام التسجيلية.	٤	٤.٥
الاعتماد على تقنيات صناعة الأفلام والمعالجة الحديثة.	١٥	١٧
إثراء الأفلام التسجيلية بالمزج بين الواقع والمعرفة.	٥	٥.٧
التخطيط والإعداد الجيد لصناعة لأفلام التسجيلية.	١٣	١٤.٨
الالتزام بالمعايير المهنية فى صناعة الأفلام التسجيلية.	٢	٢.٣
إجمالى خيارات الخبراء	٨٨	١٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠

يتضح من بيانات هذا الجدول أن الاعتماد على تقنيات صناعة الأفلام والمعالجة الحديثة؛ جاء فى مقدمة التغيرات الشاملة فى بنية الأفلام الوثائقية التى أحدثتها التقنيات الحديثة، بنسبة (١٧%)، تلاه تطور أفكار صناعة الأفلام التسجيلية بنسبة (١٥.٩%)، ثم التخطيط والإعداد الجيد لصناعة لأفلام التسجيلية بنسبة (١٤.٨%) بنسبة إجمالى خبراء صناعة الأفلام التسجيلية.

هذا بالإضافة إلى التغيرات التالية: الاعتماد على اللقطات الأرشيفية، تغيرات وقت العرض، انخفاض تكلفة إنتاج الأفلام التسجيلية، التوظيف الجيد للوسائط المتعددة، إثراء الأفلام التسجيلية بالمزج بين الواقع والمعرفة، تطوير طرق إخراج صناعة الأفلام التسجيلية، الالتزام بالمعايير المهنية فى صناعة الأفلام التسجيلية بنسب (١٢.٥%، ١١.٤%، ٩.١%، ٦.٨%، ٥.٧%، ٤.٥%، ٢.٣%) على التوالى من إجمالى العينة.

من الملاحظ أن هذه النتائج تبرهن على أهمية الاعتماد على التقنيات الحديثة فى صناعة الأفلام الوثائقية، ودورها الرائد فى تنمية هذه الصناعة وتطويرها على نحو بناء يواكب الثورة التكنولوجية فى وسائل الاتصال وأساليبه، علماً بأن نجاح هذا التغيير رهن التغيير الشامل فى مؤشرين أساسيين هما:-

(أ) التوازن بين الجرأة والواقعية فى كتابة الأفكار والموضوعات الوثائقية ومناقشتها، والذى ينعكس بصورة إيجابية على تعزيز دور الأفلام الوثائقية فى مناقشة قضايا المجتمع، وحصولها على اهتمام الجمهور واتساع رقعة مشاهدتها بين قطاعات الجماهيرية المختلفة ولا شك أن المشاهدين يصوغون معنى أى فيلم من خلال الجمع بين المعرفة والاهتمام بالعالم، وبين الشكل الذى يصور به المخرج هذا العالم، وبالتالى لن يقبلوا خداع، بحيث يتحول الجمهور المتلقى إلى جمهور ايجابى يعلق وينقد ويعيد طرح ومشاركة هذا المحتوى على نطاق أوسع، وبالتالى أداء الرسالة المعرفية والتوعية للإعلام من مراقبة البيئة والتوجيه والتعريف.

(ب) التخطيط والإعداد الجيد لصناعة الأفلام الوثائقية، والذى ينعكس بصورة حيوية على القائمين على صناعة الأفلام الوثائقية بإدراك جميع العناصر الأساسية والثانوية التى ترتكز عليها هذه الصناعة فى مراحلها المختلفة، والعمل على تحديد أدوراها والحد من التداخل فى هذه الأدوار، مع مراعاة العامل الزمنى المناسب لأداء كل دور من هذه الأدوار، وغالباً ما ينعكس توافرهما معاً بشكل إيجابى على تعزيز مهارات القائم بالاتصال، من حيث :-

الاستفادة المثلى من اللقطات الأرشيفية، والاقتصاد فى تكلفة إنتاج الأفلام الوثائقية، التوظيف الجيد للوسائط المتعددة، وتقنيات الصور الفوتوغرافية والخرائط والبيانات والجرافيك والانفوجرافيك، والحد من استخدام كادرات ثابتة فى التصوير، والاعتماد أكثر على الحركة داخل الكادر، مثال لقاءات الشارع مع حركة المتحدث والكاميرا والتنسيق قبل التصوير وعمل نقاط التقاء؛ لسهولة عملية التصوير وتسجيل الواقع والحقيقي، حتى لا يكون ممثل أو غير حقيقي، وعمل نقاط لإضافة إضاءة فى الأماكن ضعيفة الإضاءة عمل انتقالات، واستخدام الكتابة على المشاهد استخدام المؤثرات لعمل تشويق للمشاهد.. إلى غير ذلك من العناصر التى تؤكد على مراعاة تطوير طرق إخراج صناعة الأفلام الوثائقية، والتغيير البناء على مستوى الإنتاج

بشكل يتناسب مع ما أتاحته المنصات الرقمية؛ بإمكانية إنتاج محتوى وثـائقى جديـد متميّز يختلف عن المحتوى التقليدى من ناحية العرض، والبناء والأسلوب، والالتـزام بالمعايير المهنية فى صناعة الأفلام.

٤) ما التحديات التى تواجه صناعة الفيلم الوثائقى فى ظل التقنيات الحديثة ؟

توصيف الخبراء للتحديات التى تواجه صناعة الأفلام الوثائقية

جدول رقم (٤)

التحديات	الإجمالي	
	ك	%
عدم وجود دعم علمى	٤	٥.٢
طول مدة معظم الأفلام التسجيلية	٢	٢.٦
التوجه الربحى للمنصات التفاعلية	٩	١١.٧
عدم وجود أماكن مخصصة للتصوير	٥	٦.٥
ندرة الأفلام التسجيلية الجاذبة والمشوقة	١٢	١٥.٦
عدم الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية	٨	١٠.٤
عدم وجود سوق مخصص للأفلام التسجيلية	٧	٩.١
غياب الدعم المادى لصناعة الأفلام التسجيلية	٦	٧.٨
القيود القانونية والتشريعية لصناعة الأفلام التسجيلية	٣	٣.٩
عدم إجادة تقنيات ومعدات صناعة الأفلام ومعالجتها	١٦	٢٠.٨
عزوف الشباب عن الأفلام التسجيلية صناعة ومشاهدة	٣	٣.٩
عدم وجود مهرجانات للأفلام التسجيلية بالمدن الصغرى	٢	٢.٦
إجمالى خيارات الخبراء	٧٧	١٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠

يتضح من بيانات هذا الجدول أن عدم إجادة تقنيات ومعدات صناعة الأفلام ومعالجتها وندرة الأفلام الوثائقية الجاذبة والمشوقة والتوجه الربحى للمنصات التفاعلية يستحوذون على مقدمة التحديات التى تواجه صناعة الفيلم الوثائقى فى ظل التقنيات الحديثة بنسبة (٢٠.٨%، ١٥.٦%، ١١.٧%) على الترتيب من إجمالى العينة.

هذا بالإضافة إلى العديد من التحديات الأخرى التى تمثلت على التوالى في: (عدم الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية، عدم وجود سوق مخصص للأفلام الوثائقية، غياب الدعم المادى لصناعة الأفلام الوثائقية، عدم وجود أماكن مخصصة للتصوير، عدم وجود دعم علمي، القيود القانونية والتشريعية لصناعة الأفلام الوثائقية، عزوف الشباب عن الأفلام الوثائقية صناعة ومشاهدة، طول مدة معظم الأفلام الوثائقية، عدم وجود مهرجانات للأفلام الوثائقية بالمدن الصغرى بنسبة (١٠.٤%، ٩.١%، ٧.٨%، ٦.٥%، ٥.٢%، ٣.٩%، ٣.٩%، ٢.٦%، ٢.٦%) من إجمالى عينة الخبراء.

ومرجع ذلك إلى عدم إجادة تقنيات ومعدات صناعة الأفلام ومعالجتها إلى كونها مقدمة للتعبير عن تحديات عدة تواجه إنتاج صناعة الأفلام الوثائقية، فعلى سبيل المثال يعبر هذا التحدى عن ندرة الكفاءات العلمية والفنية التى تقف خلف هذه الصناعة، والتى تفتقر إلى الدعم المادى والعلمى المطلوب، حيث الجهود الذاتية من صناع الأفلام أو المؤسسات والجهات الراعية، ويستدل من ذلك عدم الاهتمام بهذه الصناعة من قبل المؤسسات والأفراد بدليل عدم وجود سوق مخصص لصناعة الأفلام الوثائقية أو وجود مهرجانات للأفلام الوثائقية بالمدن الصغرى أو مركز شباب للسينما الوثائقية ينجذب له فئة كبيرة من الشباب وانشغالهم بالحصول على وظيفة كخطوة أولى، وكخطوة ثانية التأثير السلبى على ضعف المعدات المستخدمة فى التصوير والإنتاج مما يؤثر على المحتوى أو الرسالة التى يقدمها العمل الوثائقي، وبالتالى عدم القدرة على إنتاج أفلام تتسم بالجاذبية والتسويق، تنافس الأعمال العالمية التى تحويها المنصات الرقمية وتتوافق مع شروط النشر والتوجه الإنتاجى والتسويقى والربحى لهذه

المنصات، هذا بالإضافة إلى زيادة القيود والقوانين التى تحد من حرية صناعة الأفلام الوثائقية؛ نظراً لانعدام المعايير التى تلتزم بها هذه الصناعة والتى نتج عنها انتشار الأفكار الهدامة التى تضر بالفرد والمجتمع.

٥) ما أهم المنصات الرقمية التى ترى أنها قادرة على إنتاج أفلام وثائقية بتقنيات حديثة ؟

توصيف الخبراء لأهم المنصات الرقمية للأفلام الوثائقية

جدول رقم (٥)

المنصات	الإجمالي	
	ك	%
المنصات الرقمية المتخصصة	١٧	٣٧.٨
القنوات التلفزيونية	٩	٢٠
شبكات التواصل الاجتماعي	١٤	٣١.١
المؤسسات الإعلامية	٥	١١.١
إجمالى الخيارات	٤٥	١٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠

يستدل من بيانات الجدول رقم (٦) أن أهم المنصات الرقمية القادرة على إنتاج أفلام تسجيلية بتقنيات حديثة، تتمثل في:

احتلت المنصات الرقمية المرتبة الأولى بنسبة (٣٧.٨%) مثال ذلك (نيتفليكس Netflix ، شاهد Shahid، تلى Telly، واتش ات Watch It ، هيولا hulu ، آمازون برايم فيديو Amazon prime video، Easiest soft movie editor ، فيلمورا filmora ، فاينال كات final cut)

جاءت الشبكات الاجتماعية فى المرتبة الثانية بنسبة (٣١.١%) مثال ذلك (اليوتيوب YouTube ، الفيس بوك Face book ، الانستجرام Instagram ، التويتر Twitter).

وفى المرتب الثالثة جاءت القنوات التليفزيونية بنسبة (٢٠%) والتى يتمثل أبرزها في: (ناشونال جيوغرافيك أبوظبى National Geographic Abu Dhabi، الجزيرة الوثائقية Al Jazeera Documentary، B.B.C)

وفى المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت المؤسسات الإعلامية بمختلف أنماطها بنسبة (١١.١%) مثال ذلك (المصرى اليوم، اليوم السابع، منصة السافية، منصة الساحة، منصة الفجر).

٦) من وجهة ما أبرز المتطلبات المهنية التى يجب أن تكون لدى الإعلاميين حتى يستخدموا التقنيات الحديثة ؟

توصيف الخبراء وفقاً للمتطلبات المهنية لصناعة الأفلام الوثائقية

جدول رقم (٦)

المتطلبات المهنية	الإجمالي	
	ك	%
الالتزام بالأخلاقيات المهنية.	١٦	٣٠.٢
إجادة اللغات الأجنبية العالمية.	٣	٥.٧
توفير برامج تدريبية متطورة ومتعمقة.	٤	٧.٥
مواكبة التطورات التقنية إطلاعاً وتدريباً.	١٣	٢٤.٥
إجادة استخدام أدوات صناعة الأفلام الوثائقية.	١١	٢٠.٨
المعرفة الجيدة بالمواقع الإلكترونية المتخصصة.	٦	١١.٣
إجمالى الخيارات	٥٣	١٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠

أشارت بيانات الجدول رقم (٦) إلى أن الالتزام بالأخلاقيات المهنية يمثل أهم المتطلبات المهنية التى ينبغى على الإعلاميين التمسك بها للاستفادة من التقنيات الحديثة بنسبة (٣٠.٢%)، ومرجع ذلك إلى أن عدم الالتزام يمثل أهم التحديات التى

تواجه صناعة الأفلام الوثائقية وتحد من أهميتها الاتصالية والإعلامية سواء من حيث إنتاج أفلام وثائقية غير موضوعية تتعارض مع الواقع الاجتماعي، بحيث تتضح الفجوة بين المعرفة والواقع، أو من حيث إنتاج أفلام وثائقية تشوه الواقع وتسيء صورته وتناقضه وتهدد أمنه واستقراره على مستوى الفرد والمجتمع، جاء فى المرتبه التالية مواكبة التطورات التقنية إطلاعاً وتدريباً بنسبة (٢٤.٥%) ومرجع ذلك إلى التطور السريع والمتلاحق الذى تشهده تقنيات وأدوات وبرامج صناعة الأفلام الوثائقية يوماً بعد الآخر، ثم إجادة استخدام أدوات صناعة الأفلام الوثائقية بنسبة (٢٠.٨%) ومرجع ذلك إلى الثراء التقنى الذى تشهده أدوات صناعة الأفلام الوثائقية، والذى يتطلب المزيد من الوعى والمعرفة والممارسة بها للاستفادة منها فى إنتاج أفلام وثائقية ذات جودة عالية، وفقاً للمعايير المهنية والأخلاقية التى تتسق مع توجه المنصات الرقمية.

هذا بالإضافة إلى المتطلبات المهنية التالية المتمثلة في: المعرفة الجيدة بالمواقع الإلكترونية المتخصصة، توفير برامج تدريبية متطورة ومتعمقة، إجادة اللغات الأجنبية العالمية، بنسب (١١.٣%، ٧.٥%، ٥.٧%) على الترتيب من إجمالى عينة الدراسة.

وتبرهن هذه النتيجة على أن هناك العديد من المتطلبات المهنية المادية والمعنوية التى ينبغى على الإعلاميين التمسك بها للاستفادة من التقنيات الحديثة فى إنتاج صناعة الأفلام الوثائقية.

٧) ما أهم المهارات التى من المفترض أن تتوفر لدى الإعلاميين حتى يتمكنوا من إنتاج أفلام وثائقية .

توصيف الخبراء وفقاً لمهارات لصناعة الأفلام الوثائقية

جدول رقم (٧)

مهارات الإعلاميين	الإجمالي	
	ك	%
الأفكار الإبداعية والخلاقة.	١٥	٢٠.٥
واقعية المعالجة الإعلامية.	٥	٦.٨
مهارات التحرير الصحفي.	٥	٦.٨
المرونة فى التعبير عن فكرة الفيلم.	٨	١١
الدقة والمصداقية والموضوعية والحيادية.	٩	١٢.٣
الثقافة الإعلامية والدراسة العلمية الجادة.	١٢	١٦.٤
إجادة أدوات إنتاج العمل الوثائقى وبرامجه.	١٨	٢٤.٧
أخرى تذكر.. تكوين فريق عمل وإدارته	١	١.٤
إجمالى الخيارات	٧٣	١٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن إجادة أدوات إنتاج العمل الوثائقى وبرامجه تأتى فى مقدمة المهارات التى من المفترض أن تتوفر لدى الإعلاميين حتى يتمكنوا من إنتاج أفلام وثائقية بنسبة (٢٤.٧%)، بينما جاء فى المرتبة الثانية الأفكار الإبداعية والخلاقة بنسبة (٢٠.٥%)، وفى المرتبة الثالثة جاءت الثقافة الإعلامية والدراسة العلمية الجادة بنسبة (١٦.٤%)، وذلك مقارنة بتراجع أولوية تكوين فريق عمل وإدارته بنسبة (١.٤%) من إجمالى العينة.

وتؤكد هذه النتيجة على أن صناعة الأفلام الوثائقية مرهونه بتوافر مهارات عدة؛ من أبرزها إجادة أدوات إنتاج العمل الوثائقى وبرامجه، والتى تتضح بصورة حية فى مدى إلمام الإعلامى بتقنيات التصوير والمونتاج والإخراج والصوت

والإضاءة والمؤثرات البصرية والتصميم إلى غير ذلك من الأدوات الأساسية لصناعة الأفلام الوثائقية، والتى تؤهله إلى أن يكون إعلامى متعدد المهام Multi tasks Journalist ، يمتلك القدرة على أداء أعماله بسهولة ويسر واحترافية، وغالباً ما ترتكز عملية الإجادة على الدراسة العلمية الجادة التى تنمى معارفه وتكسبه الخبرات العلمية والمهنية اللازمة وتعكس دقة التخصص، وتؤهله إلى القدرة على إنتاج أفلام وثائقية تشتمل على أفكار إبداعية خلاقة، ومعالجتها بواقعية ومرونة مع الالتزام بالدقة والمصداقية والموضوعية والحيادية.

٨) ما الايجابيات والسلبيات التى تتعلق بإنتاج الأفلام الوثائقية على المنصات الإلكترونية؟ توصيف الخبراء وفقاً لإيجابيات الأفلام الوثائقية وسلبياتها

جدول رقم (٨)

الإيجابيات	الإجمالي		السلبيات	الإجمالي	
	ك	ك		ك	%
حرية الإبداع.	١	٢.٣	تزييف الواقع الاجتماعي.	٤	١٢.٥
قلة التكلفة المادية.	٦	١٣.٦	غياب الرقابة على المحتوى.	٧	٢١.٩
سهولة عرض الأفلام.	٨	١٨.٢	تهديد أمن المجتمع واستقراره.	٣	٩.٤
التفاعل الجيد والعالمي.	٤	٩.١	نشر أفلام مجهولة المصدر.	١٠	٣١.٣
الانتشار الواسع والسريع.	٩	٢٠.٥	التفاعل الساخر وغير المهذب.	٢	٦.٣
الترويج وجذب الدعم المادي.	٢	٤.٥	السرقة وعدم تفعيل مبدأ حقوق الملكية.	٥	١٥.٦
الجودة العالية فى إنتاج الأفلام.	١١	٢٥	التأثير السلبى على دور العرض التقليدية.	١	٣.١
تطوير صناعة الأفلام التسجيلية.	٣	٦.٨	أخرى تذكر....	٠	٠
إجمالى الخيارات	٤٤	١٠٠	إجمالى الخيارات	٣٢	١٠٠
الإجمالى الأصلي	٢٠	١٠٠	الإجمالى	٢٠	١٠٠

أوضحت بيانات هذا الجدول إلى أن أهم الايجابيات والسلبيات التى تتعلق بإنتاج الأفلام الوثائقية على المنصات الإلكترونية، تتمثل في:

(أ) تستحوذ الجودة العالية فى إنتاج الأفلام الوثائقية على مقدمة الإيجابيات التى تتعلق بعملية إنتاجها على المنصات الإلكترونية بنسبة (٢٥%)، ومرجع ذلك إلى الدور الرائد لهذه المنصات ، وما تشتمل على من خدمات وأدوات وبرامج تقنية، تسهم فى تحويل المصنف الفنى التقليدى للنظام التقنى ذات الجودة العالية مع مراعاة الوقت وقلة التكلفة فى الإنتاج، جاء فى المرتبه التالية الانتشار الواسع والسريع للأفلام التسجيلية بنسبة (٢٠٥%)، ثم سهولة عرض الأفلام الوثائقية بنسبة (١٨.٢%)، ومرجع ذلك إلى التأثير الإيجابى للمنصات الرقمية على فتح أسواق إنتاج وتسويق جديدة أمام الأفلام الوثائقية، والعمل على خلق روح المنافسة وتشجيع الإنتاج بين صناع السينما الوثائقية، وذلك مقارنة بتراجع أهمية حرية التفكير والإبداع بنسبة (٢.٣%) من إجمالى العينة، ومرجع ذلك إلى قدرة المنصات الرقمية على توفير المزيد من حرية الإبداع أمام الإعلاميين والمشاهدين وحرية الاختيار والتنوع بتقديم أفكاراً مختلفة ومعالجتها بصور نوعية وغير تقليدية.

(ب) احتل نشر أفلام مجهولة المصدر مقدمة السلبيات التى تتعلق بعملية إنتاج الأفلام التسجيلية على المنصات الإلكترونية بنسبة (٣١.٣%)، وفى المرتبة الثانية جاء غياب الرقابة على المحتوى بنسبة (٢١.٩%)، ثم السرقة وعدم تفعيل مبدأ حقوق الملكية فى المرتبة الثالثة بنسبة (١٥.٦%)، وذلك مقارنة بتراجع أولوية التأثير السلبى على دور العرض التقليدية كأحد السلبيات المتعلقة بعملية الإنتاج الرقمى بنسبة (٣.١%) من إجمالى عينة الدراسة.

ومن الملاحظ أن محصلة هذه السلبيات تهديد أمن المجتمع والنيل من استقراره؛ كما أن الأفلام الوثائقية مجهولة المصدر تنطوى على العديد من القيم السلبية

والأفكار المتحيزة؛ ذات التوجهات الأيديولوجية الهادفة إلى تزييف الواقع الاجتماعى بدعوى الوثائقية وندرة أو غياب الرقابة على المحتوى الرقمي.

٩) هل تعتقد أن إنتاج أفلام وثائقية على المنصات الرقمية يؤثر على مستقبل الفيلم الوثائقى التقليدي؟

توصيف الخبراء وفقاً لتأثير إنتاج الأفلام الوثائقية على المنصات الرقمية على مستقبل الفيلم الوثائقى التقليدي

جدول رقم (٩)

مدى التأثير	الإجمالي	
	ك	%
يؤثر	١٤	٧٠
لا يؤثر	٦	٣٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠

أشارت بيانات الجدول (٩) إلى أن معظم الخبراء بنسبة (٧٠%) يؤكدون على أن إنتاج الأفلام الوثائقية على المنصات الرقمية يؤثر على مستقبل الفيلم الوثائقى التقليدي، ويمكن تعليل ذلك من منطلق أثرها الإيجابى بوصفها نقله جديدة فى تقنيات العرض بل وأفضل طرق التسويق والترويج للأفلام الوثائقية، التى تحظى بالمزيد من الحرية والتحرر من قيود الرقابة أو القوانين الوطنية المقيدة للعديد من الوسائل الإعلامية.

بينما يذهب بعض الخبراء بنسبة (٣٠%) إلى التأكيد على عدم تأثير المنصات الرقمية على الأفلام التقليدية، فعلى سبيل المثال لم تمنع منصة " you tube , egybest, netflix" مشاهدى الأفلام الدرامية من الذهاب إلى السينما والاستمتاع بها؛ لتوفر جو المشاهدة الجماعية والتأثر، وكذلك الحال مع الفيلم الوثائقى الذى قد تتم

مشاهدته عبر قوات التلفاز المختلفة، أو من خلال الفعاليات والأنشطة الثقافية، وكل ما هناك إضافة وسيلة انتشار جديدة، وتوسيع قاعدة المشاهدة، والاسهام الذى تقدمه المنصات الرقمية للفيلم الوثائقى هو تعريف الجمهور بالموضوعات المطروحة وصناع الفيلم الوثائقي؛ مما يساعدهم على الانتقال إلى المنصات التقليدية والتفاعل المباشر مع الجمهور فى الفعاليات المختلفة، التى لا يغنى عنها التفاعل الافتراضى عن طريق Like-Comment-Sher، هذا بالإضافة إلى تطبيق مصطلح جديد فى عالم الإعلام ، وهو مصطلح التداخلات "convergence" ؛ أى عرض المحتوى التقليدى عبر المنصات الرقمية أو العكس أو الجمع بينهما لتحقيق أكبر قدر من مميزات المنصتين.

١٠) ما مستقبل الفيلم الوثائقى فى ظل التغيرات الرقمية الحديثة؟

توصيف الخبراء وفقاً لمستقبل الأفلام الوثائقية فى ظل التغيرات الرقمية الحديثة

جدول رقم (١٠)

السيناريوهات	الإجمالي	
	ك	%
التفاعل المرن والفوري.	١٤	١٧.٩
تطور الأفلام الوثائقية وازدهارها.	١٠	١٢.٨
إنتاج أفلام وثائقية أكثر جودة.	١٧	٢١.٨
إنتاج أفلاماً وثائقية أوسع انتشاراً.	٩	١١.٥
التخصص فى صناعة الأفلام الوثائقية.	٦	٧.٧
التوسع فى إقامة فعاليات الأفلام الوثائقية.	٤	٥.١
التفاعل مع الاحتياجات الاتصالية للجمهور.	٦	٧.٧
الجرأة فى مناقشة الموضوعات والتحرر من القيود القانونية.	١٢	١٥.٤
إجمالى الخيارات	٧٨	١٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠

تعكس بيانات هذا الجدول سيناريوهات عدة لمستقبل الأفلام الوثائقية فى ظل التغيرات الرقمية الحديثة، يمكن التعرف عليها فيما يلي:

١. السيناريو الأول: إنتاج أفلام وثائقية أكثر جودة بنسبة (٢١.٨%) يعكس هذا السيناريو الاستفادة المثلى من الأدوات والمعدات التقنية الحديثة على مستوى المراحل المختلفة للإنتاج والمعالجة الاتصالية.

٢. السيناريو الثاني: التفاعل المرن والفورى بنسبة (١٧.٩%)، يعكس هذا السيناريو مجموعة من الخيارات التى أتاحتها المنصات الرقمية للمشاهد على مستوى الأفلام الوثائقية، مثال ذلك: النقد والتعليق الفورى وإعادة النشر والمشاركة، اختيار أوقات المشاهدة من طرف الجمهور المتفاعل.

٣. السيناريو الثالث: الجرأة فى مناقشة الموضوعات والتحرر من القيود القانونية بنسبة (١٥.٤%)، يعكس هذا السيناريو إتاحة الفرصة للإعلاميين لطرح رؤى نوعية لم يفكر فيها منتجى الأفلام الوثائقية؛ مما يساهم بشكل كبير فى تحديد ملامح تطوير العمل الوثائقى مستقبلاً.

٤. السيناريو الرابع: تطور الأفلام الوثائقية وازدهارها بنسبة (١١.٥%)، يعكس هذا السيناريو الحراك الاتصالى للأفلام الوثائقية وقدرتها على التفاعل معه، والاستفادة من العولمة التقنية فى استحداث أنماط وأساليب جديدة للأفلام الوثائقية، وتوظيف الأسلوب السردي.

٥. السيناريو الخامس: إنتاج أفلاماً وثائقية أوسع انتشاراً بنسبة (١٧.٩%)، يعكس هذا السيناريو تفاعل الإعلاميين القائمين على صناعة الأفلام الوثائقية مع معايير وضوابط الصناعة العالمية لهذه الأفلام والالتزام بها؛ من منطلق الحرص على إنتاج أعمال وثائقية على درجة عالية من المهنية.

٦. السيناريو السادس: التخصص فى صناعة الأفلام الوثائقية والتفاعل مع الاحتياجات الاتصالية للجمهور بنسبة (٧.٧%) لكل منهما على حدة، يعكس هذا السيناريو أعلى درجات التطور والتوجه الجماهيري، حيث إنتاج أفلام أكثر تخصصاً وفقاً لمجالات الاتصال هذا من ناحية، ووفقاً للقطاعات الجماهيرية المختلفة، حيث إنتاج أفلام للطفل والمرأة والشباب والرجال ولشيوخ، علاوة على إنتاج أفلام علمية، وثقافية، وتاريخية، وسياسية وبيئية ، بالإضافة إلى إنشاء العديد من المنصات الرقمية المعنية بهذه الأعمال الوثائقية.

٧. السيناريو السابع: التوسع فى إقامة فعاليات الأفلام الوثائقية بنسبة (٥.١%)، يعكس هذا السيناريو العناية والاهتمام المتنامى بصناعة الأفلام الوثائقية عبر إنشاء الفعاليات والأنشطة المعنية بهذه الصناعة، مثال ذلك: إنشاء سوق متخصصة للأفلام الوثائقية، المهرجانات ونوادى الأفلام.

ويستدل من هذه السيناريوهات أن هناك نقله نوعية سوف تشهدها صناعة الأفلام الوثائقية فى المستقبل، وأن هذه النقلة سوف تنعكس على جميع مراحل إنتاجها بالتطور ومعالجة التحديات التى تواجه هذه الصناعة، فضلاً عن المساهمة فى إثراء هذا الفن الاتصالى والاعتماد عليه كمصدر للمعلومات.

نتائج الدراسة العامة:-

-أكدت الدراسة ان دخول التقنية الرقمية فى مجال الافلام الوثائقية وفرت خبرات كثيرة أهمها اختصار الزمن وتقليل التكلفة الخاصة بالإنتاج .

-أشارت الدراسة إلى أن مستقبل الافلام الوثائقية تساهم فى تحسين توظيف التقنية الرقمية فى ظل الاتصال المصاحب للبثّ المباشرعلى المنصات الرقمية ..

-أتاحت المنصات الرقمية للأفلام الوثائقية مجموعة من الخيارات مثل النقد والتعليق الفورى وإعادة النشر والمشاركة مما ساهم فى تطوير العمل الوثائقى وخلق أفكار جديدة وجهت القائمين على صناعة السينما الوثائقية لتحويل صناع الفيلم من الهواة للعمل الاحترافى وخاصة الشباب التى لا يمتلكون الكاميرات الخاصة بتصوير الوثائقيات .

-على مستوى الإنتاج الفردى والجمعي، أتاحت المنصات الرقمية إمكانية انتاج محتوى وثائقى جديد يختلف عن المحتوى التقليدى من حيث أوقات المشاهدة، البناء الفنى ، المحتوى المقدم للجمهور المتلقى .

-تخصيص القنوات الفضائيات تطبيقات الإعلام الرقمي، ونشر إنتاجها المرئى عليها.

-اعتمدت القنوات الفضائيات على إنتاج الإعلام الرقمي، وتحديدا الأفلام الوثائقية التى يتداولها مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى على المنصات الرقمية.

- حررت الوسائل الجديدة للاتصال "صناع الافلام الوثائقية من كل قيود الصناعة من النواحى الفنية وسهلت عمليات الإنتاج.

-تسمح المنصات الرقمية بالتعليق على الافلام الوثائقية وبثها مباشر مما يحول المنتج إلى محتوى متطور تفاعلي.

- بظهور وثائقى الموبايل فى الدول العربية أصبح الموبايل الوسيلة الوحيدة المتاحة والجسر الذى تعبر الحقائق إلى الجمهور.

- أدرك المهتمون بصناعة الأفلام الوثائقية أن ظهور الفيلم الوثائقى على المنصات الرقمية بمثابة نوافذ جديدة لتوثيق الوقائع دون صعوبات الإنتاج .

-الفرق بين الافلام الوثائقية التقليدية والأفلام الوثائقية على المنصات الرقمية هو حرية التفكير وعدم التزامه بقيود من جهه أو قناة وبذلك يشهد على وقائع ويرصد تفاصيل يختارها هو بنفسه .

-التقدم التكنولوجى التى تمت إضافته لاجهزة الكمبيوتر والتليفون المحمول سهل عملية إنتاج الوثائقى وساهم فى إثراء الإنتاج بشكل عام.

- الأفلام الوثائقية على المنصات الرقمية أشبه بالتحقيقات الاستقصائية .

- لن يكتب لوثائقى المنصات الرقمية النجاح والبقاء بدون عناصر الإبداع الخاصة بالإنتاج .

الأفاق المستقبلية للفيلم الوثائقى :-

وبناء على النتائج السابقة، استطاعت الدرسة إستشراف أفاق المستقبل للفيلم الوثائقى:-

- أهمية الاستفادة من تطبيقات الإعلام الرقمى فى المحتوى المرئى للأفلام الوثائقية .

- تخصيص الجامعات العربية وكليات الإعلام فيها، لمساقات وأقسام تتناول الجمع بين تخصصى الإعلام الرقمى والإعلام المرئي.

-حرص الجامعات على إقامة دورات تدريبية لتعليم الطلاب التقنيات الحديثة فى مجال الإعلام الرقمى .

-الإهتمام بالورش السينمائية والندوات الخاصة بالأفلام الوثائقية على المنصات الرقمية.

-إقامة المهرجانات الخاصة بالأفلام الوثائقية .

-إقامة المسابقات لإنتاج الأفلام الوثائقية على المنصات الرقمية وتشجيع الشباب على المشاركات المستمرة .

-توظيف الأفلام الوثائقية فى العمليات التعليمية .

المراجع :-

١- سعيدة بن عمار خيرة ، الأفلام الوثائقية على المنصات الرقمية دراسة فى بنية المحتوى الرقمى وأنماط التفاعل ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات فى المجتمع والتاريخ ،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة المعسكر،الجزائر ٢٠١٩.

٢- جواد سليم، اتجاهات الشباب الأردنى نحو الأفلام الوثائقية ودورها فى تشكيل معارف الجمهور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة اليرموك،٢٠١٩،.

٣- وائل مخيمر عبد النبى حول استراتجيات ممارسة بنية السرد فى الأفلام الوثائقية التاريخية بالقنوات الفضائيةٍ ،بحث منشورمجلة البحوث الإعلامية العدد٤٥،كلية الإعلام ،جامعةالازهر،٢٠١٦.

٤- محمد عبود، دور الأفلام الوثائقية فى معالجة الثورات العربية: دراسة تحليلية على قنوات (الجزيرة -العربية -ON.TV)، بحث منشور، مجلة البحوث الإعلامية،العدد ٤٤، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، ٢٠١٧ .

٥- - أميرة يونس ،استخدام الجمهور المصرى للمواد الوثائقية التليفزيونية والاشباعات المتحققة منها ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاعلام جامعة القاهرة ،٢٠١٥.

٦- محمد عبد العزيز طة دور القنوات الوثائقيةفى تزويد الجمهور بالمعارف واتجاهتهم نحوها دراسة تطبيقية على المحتوى والجمهور،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا، ٢٠١٣.

7 - Sandra Gaudezi,The Living Documentrary to co-creating reality in digital interactive documentrary , London January 2013 ,Universityof London.

8 - Snow,Zachary Michael; The Cinematic essay argumentative writing and documentary film ,M.A. ,Clemson University ,2012

9 - Schoen, Steven W: "The rhetoric of evidence in recent documentary film and video" unpublished PH.D , (U S A: University of South Florida, 2012

١٠- نهلة عبد الرازق تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية فى قناة الجزيرة الوثائقية ، (مجلة كلية الأداب ،العدد٩٨،الجامعة المستنصرية)٢٠١١.

١١- فاتن عبد السلام "استخدام الشباب الجامعى للأفلام الوثائقية التى تعرضها القنوات الفضائية كأحد مصادر المعرفة التاريخية والإشباعات المتحققة منها ،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة عين شمس :معهد الدراسات العليا للطفولة،قسم الاعلام وثقافة الأطفال ٢٠٠٩.

١٢-جورج وجيه عزيز،علم دراسة المستقبل واستبصار مفهوم التصميم المستقبلي،بحث منشور بمجلة التصميم الدولية(القاهرة ، العدد الثالث يوليو٢٠١٤)

١٣-مى العبد الله ، نظريات الاتصال ط١، بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٦،ص ٢٧٨.

١٤-منال المزاهرة ، نظريات الاتصال ط ١، عمّان: دار المسيرة، ٢٠١٢،ص ٤١١.

١٥- مى العبد الله،نظريات الاتصال،مرجع سابق،ص٢٧٨.

١٦-حسن مكاوى وآخرون ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ط ١ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٨. ص ٣٣٨.

١٧-سعيد جاسم الاسدى ،أخلاقيات البحث العلمى فى البحوث التربوية،مؤسسة وارث الثقافية،البصرة،٢٠٠٨.

١٨-سيف الإسلام مطر ، أسلوب دلفاى واستخدامه فى ميدان التعليم، جامعة عين شمس،١٩٩٥.

١٩-عواطف عبد الرحمن،بوابات التفكيرالمستقبلي،المكتبة الأكاديمية القاهرة،٢٠٢٠، ص٢١. ٢٠- عماد عيسى ،الاستخدامات المهنية لمواقع مشاركة الفيديو على شبكة الانترنت اليوتيوب نموذجا ،دراسة مقدمة للمؤتمر العشرون للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات ،المغرب ٢٠٠٩.

٢١-محمد الجهنى ، تطبيق افتراضى لأسلوب دلفاى فى الدراسات المستقبلية: الخليج العربى الموقع: http://www.almarefh.net

٢٢-سيف الإسلام مطر ، أسلوب دلفاى واستخدامه فى ميدان التعليم، جامعة عين شمس،١٩٩٥..

الخبراء التى تم تطبيق طريقة دلفى معهم

١-أ /محمد السماحى مخرج بالتليفزيون المصرى

٢-أ /هانى فرحات مخرج أفلام وثائقية

٣-دكتور/ حسن صابر مخرج أفلام وثائقية

٤-أ/يسرى أبو السعود مخرج أفلام وثائقية

٥-أ/ماجد ماهر مدير تصوير ومخرج أفلام وثائقية

٦-أ/محمد الشوربجى مدير تصوير ومخرج وكاتب سيناريو أفلام وثائقية

٧-أ/أميرة مشالى كاتبة سيناريو أفلام وثائقية

٨-أ/أميمة مهران كاتبة سيناريو أفلام وثائقية

٩-د/شيرين الديدى مخرجة أفلام وثائقية

١٠-د/غادة عبد الحميد مخرجة أفلام وثائقية

١١-د/مدحت مكاوى مخرج أفلام وثائقية

١٢-د/محمد ناصر كاتب سيناريو أفلام وثاقية

١٣-أ/هشام المغربى كاتب سيناريو أفلام وثائقية

١٤أ/نيفال قنديل كاتبة أفلام وثائقية

١٥-أ/أمانى الجوهرى مخرجة أفلام وثائقية

١٦-أ/محمد أبو العنين مخرج أفلام وثائقية

١٧-أ/إيمان الجمل مخرجة أفلام وثائقية

١٨-د/علا عامر كاتبة سيناريو أفلام وثائقية

١٩-أ/أميمة محمد كاتبة سيناريو أفلام وثائقية

٢٠-أ/سهى محمود مخرج أفلام وثائقية